منك وان هذه المجاهدة الكبرى اشار بالحديث قال ابن ادهم اشد الجهاد
جهاد الهوى فمن منع نفسه هواها فقد استراح من الدنيا وبلاها وقال
الحرالي من لم يحترق بنار المجاهدة احرقته نار الخوف ومن لم يحترق بنار
الخوف احرقته نار السطوة فعلى العاقل ان يجاهد نفسه ويحادثها ساعة
فساعة ويخاطبها خطاب النصوح الامر بنحو ايتها النفس المطمئنة انت
على جناح سفر ودارك هذه غرور وكدر والمسافر ان لم يتزود ركب متن
الخطر وخير الزاد التقوى كما انزل على سيد البشر فجدي السير وشدي
المئزر بتجريد عزم التوبة والتلبس بلباس الحرية وملازمة ذكر هادم
اللذات ومفرق الجماعات فلا تتركي عمل اليوم لغد فان الوقت كالسيف
ان لم تقطعيه قطعك **خط** في ترجمة واصل الصوفي وكذا الديلمي **عن جابر**
ورواه عنه البيهقي في كتاب الزهد وهو مجلد لطيف وقال اسناده
ضعيف وتبعه الزين العراقي

قدموا قريشا ولا تقدموها بفتح التاء والقاف والتشديد بضبط القلم
اصله لا تتقدموها حذفت تا التفعل لا تا المضارعة اي ولا تتقدموا
عليها في امر شرع تقدمها فيه كالامامة **وتعلموا منها ولا تعالموها**
بفتح المثناة مفاعلة من العلم اي لا تغالبوها بالعلم ولا تفاخروها
به فانهم المخصوصون بالاخلاق الفاضلة والاعمال الكاملة وكانوا
قبل الاسلام طبيعتهم قابلة للفضايل والفواضل والخيول الهواسل
لكنها معطلة عن تحليه ليس عندهم علم من السما ولا شريعة موروثة عن
نبي ولا هم مشتغلون بالعلوم العقلية المحضة من نحو حساب وطب
انما علمهم ما سمحت به قرائحهم من نحو شعر وبلاغة وفصاحة وخطب
فلما بعث الله محمدا بالهدى اخذوه بعد المجاهدة الشديدة والمعالجة
على نقلهم عن عادتهم الجاهلية وظلمات الكفرية تلك الفطرة الجيدة
السنية والقريحة السرية المرضية فاجتمع لهم الكمال بالقوة
المخلوقة فيهم والكمال المنزل اليهم كارض جيدة في نفسها لكنها معطلة
عن الحرث وتنبت بها شوك فصارت مأوى الخنازير والسباع فاذا طهرت
من المؤذي وزرع فيها افضل الحبوب والثمار انبتت من الحرث ما لا يوصف
مثله **الشافعي** في المسند **والبيهقي في** كتاب **المعرفة** كلاهما
عن ابن شهاب الزهري **بلاغا** اي انه قال بلغنا عن رسول الله ذلك
ابن عدي وظاهر صنيع المصنف ان الشافعي لم يخرجه الا بلاغا
فقط وليس كذلك فقد اطلع الشريف السمهودي في الجواهر وغيره
ان الشافعي في مسنده واحمد في المناقب خرجاه من حديث عبد الله بن
حنطب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال

ايها

ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعالموها انتهى
وقال الحافظ ابن حجر خرجه عبد الرزاق باسناد صحيح لكنه مرسل وله شواهد
قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش العلم الشرعي والتي
ولا تعلموها بضم المثناة وفتح العين وشد اللام بضبطه لان التعليم
انما يكون من الاعلى للادنى ومن الاعلم لغيره فنهاهم ان يجعلوهم في مقام
٣ التعليم ويقام المغالبة بالعلم **ولولا ان تبطر قريش** اي تطغى في
النعمة وتكفرها **لاخبرتها بما لخيارها عند الله** من المنازل العالية
والمثوبات الهامة يعني انها اذا علمت ما لها عند الله من الثواب العظيم
والنعيم المقيم المعد لها ربما بطرت وتركت العمل اتكالا على ما لها عنده
من حسن الجزا فلذلك لا اعلمها به **طب** من حديث ابي معشر قال والي عن
المقبري **عن عبد الله بن السايب** وابو معشر قال الواصيف ورواه ابو
نعيم والديلمي عن انس بن مالك

قدموا قريشا تصغير قرش وهو دابة في البحر لا تمر بشيء من غث وسمين
الا اكلته اخرجه البيهقي عن ابن عباس وقد اكثر ابن دحية من حكاية
الخلاف في تسمية قريش قريشا ومن اول من تسمى **ولا تقدموها ولولا
ان تبطر قريش لاخبرتها بما لها** اي بما لخيارها كما بينه الخبر الذي
قبله دل على علو منزلتها وارتفاع قدرها عنده وان المعد لها شيء
عظيم لا يمكن الانسان مع معرفته به ان لا يطغى واصابة البطر اليها
ليس غضا عليها ولا حطا لقدرها لانه جبلي ركب في الانسان وطبعت
فطرته عليه فلا يكاد يخلو منه وان وجد من يقهر نفسه ويكف هواه
فاليه المنتهى وقليل ما هم **تنبيه** استدل بقوله في هذه
الاحاديث ونحوها قدموا قريشا على رجحان مذهب الشافعي على غيره
لورود الامر بتقديم القرشي على من ليس قرشيا وقال عياض ولا حجة فيها
لان المراد الخلافة وقد قدم المصطفى ابن ابي حذيفة في امامة الصلاة
وخلفه من قريش وامر معاذ بن جبل وغيره وهو من غير قريش وتعقبه النووي
وغيره بان في احاديث الباب ما يدل على ان للقرشي مزية على غيره فصح
الاستدلال به ان الفضل لا يكون الا القرشي بل المراد ان كونه قرشيا
من اسباب الفضل والتقديم كما ان من اسبابهما الورع والفقه وغيرهما
فصح الاستدلال على تقديم الشافعي على من ساواه في العلم والدين من
غير قريش لان الشافعي قرشي وعجبت قول القرطبي في المفهم بعد ما ذكر
نحو ما ذكره عياض ان المستدل بهذه الاحاديث على ترجيح الشافعي محبته
غفلة قارنها من صميم التقليد طيشة كذا قال الذي اصابته هذه
الغفلة لكونه لم يفهم مراد المستدل انتهى **تنبيه** قال الشريف